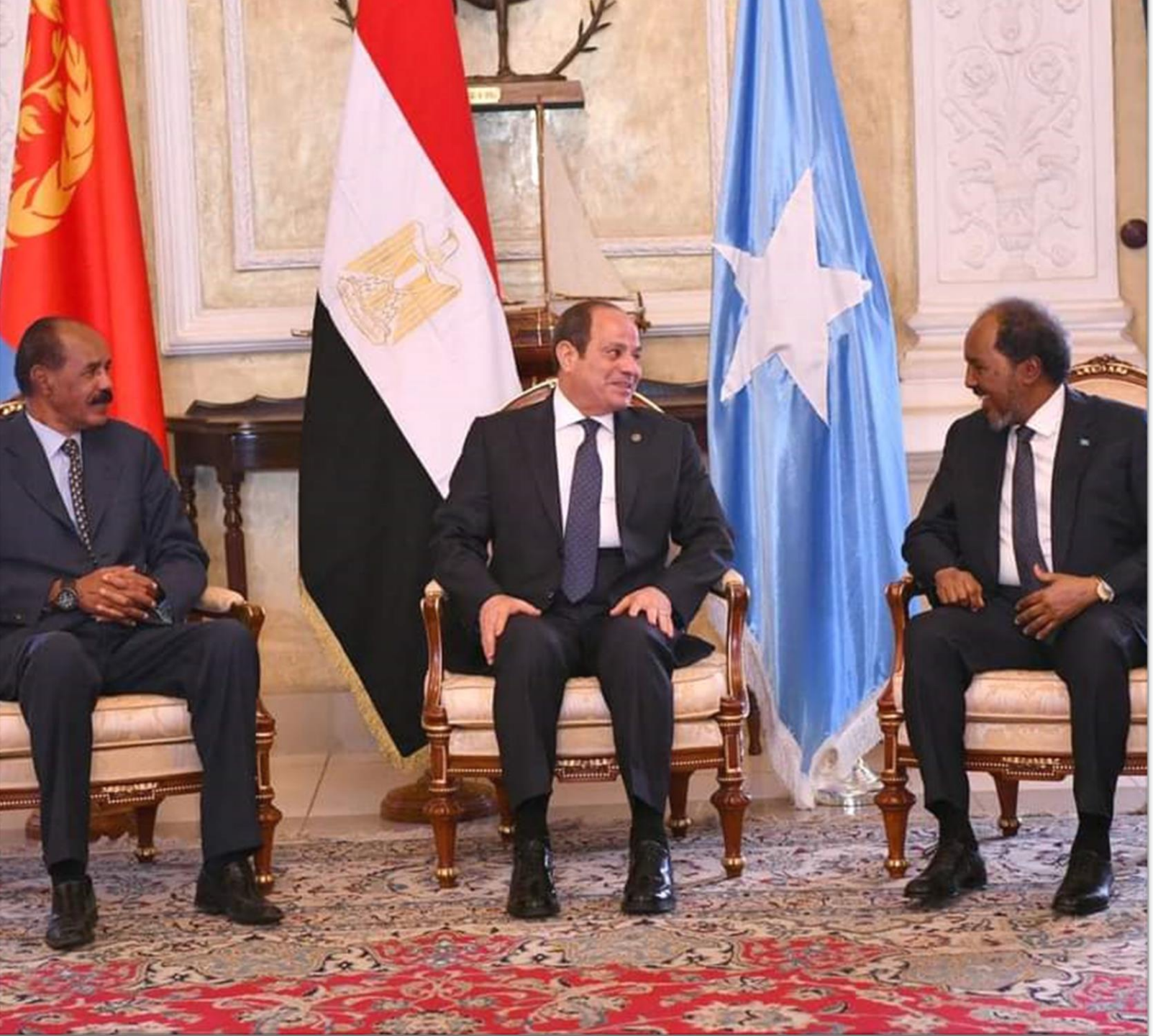

حزب الإصلاح والنهضة
وطن واحد .. هدف واحد

صراعات القرن الإفريقي وتداعياتها على الأمن القومي المصري

لجنة العلاقات الخارجية
أمانة السياسات العامة
ديسمبر - 2024

حزب
الإصلاح والنهضة
وطن واحد .. هدف واحد

المحتويات

1. المقدمة.
2. التحديات في القرن الإفريقي
3. دور مصر في القرن الإفريقي.
4. مقاربات مقترحة للدور المصري في الإقليم.
5. مقاربات مقترحة للدور الدولي في الإقليم.
6. التوصيات والمقترحات

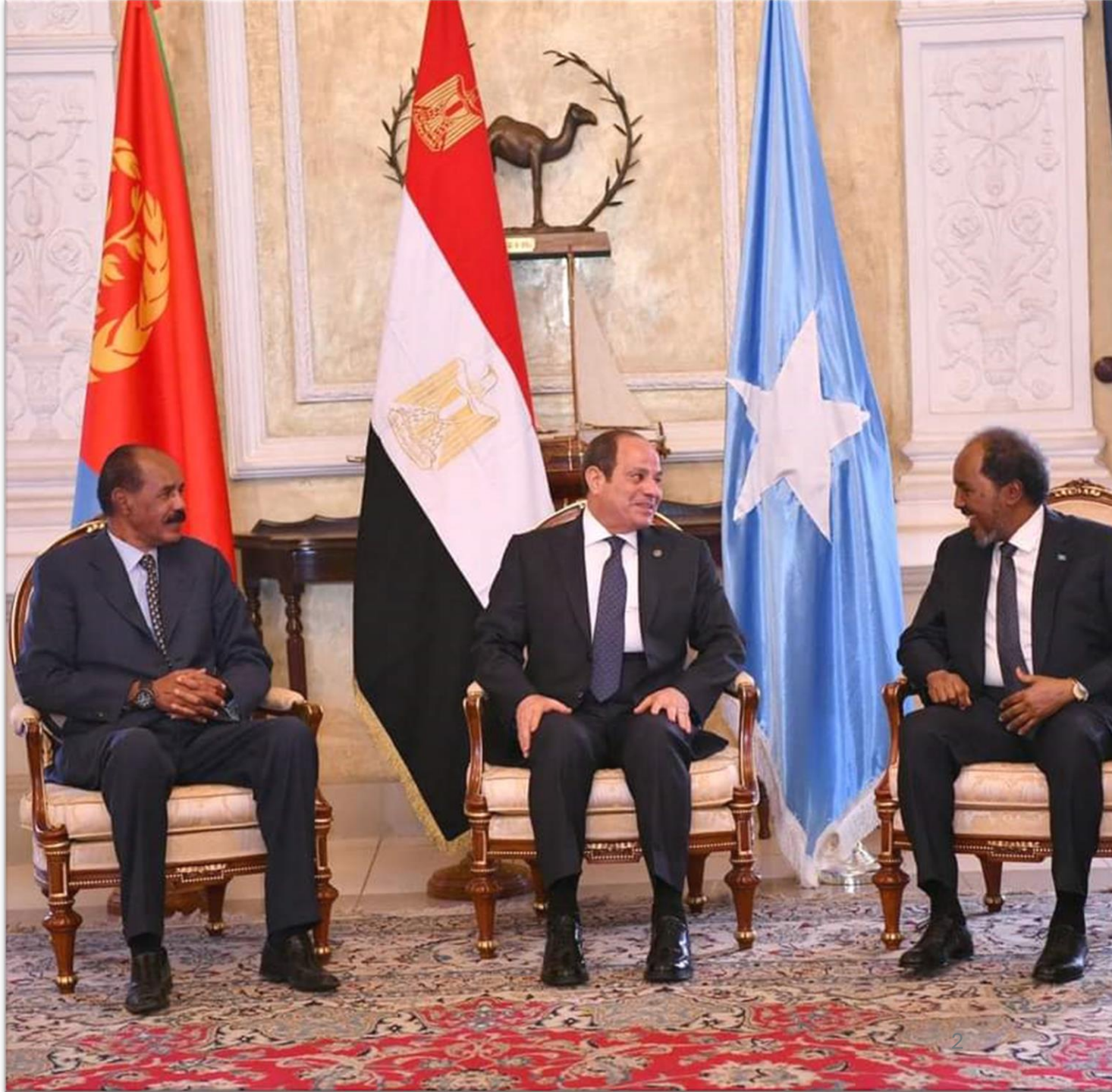

المقدمة

لم تكن أبدا مصر بعيدة عن منطقة القرن الإفريقي، بل كانت دائما "هناك" في الشدة والظروف الصعبة قبل الرخاء والظروف الإيجابية، وقفت مصر دائما وستقف مع الأشقاء والأصدقاء سواء في منطقة القرن الإفريقي او غيرها.

تنطلق المقاربة المصرية من كونها "عقيدة مصرية" راسخة تقضي دائما باستخدام كل الأدوات والمساعي من أجل إحلال الأمن والسلم للجميع ثم تبدأ التنمية والبناء من أجل تحقيق طموح وتطلعات الشعوب،

لذا كان دائما مصر دورها التاريخي في دعم الأمن والسلم والاستقرار والتعاون الدولي البناء في منطقة القرن الإفريقي وحماية أمن وسلم البحر الأحمر وهو الممر الذي يربط عبر مياه العابرة بين قارات العالم واصلة بين اسيا وافريقيا وأوروبا

حيث تعتبر منطقة القرن الإفريقي هي جسر التواصل بين قارات العالم القديم ومحور دائم للاقتصاد العالمي وحياة الشعوب من كافة الأجناس، مما يجعل منطقة القرن الإفريقي من المناطق الاستراتيجية في العالم.

ومما يزيد من أهمية تلك المنطقة كونها تضم مجموعة من الدول التي تمتلك تاريخًا معقدًا وحساسًا، وتلعب مصر باعتبارها أحد الدول الرائدة في المنطقة، دورًا محوريًا في دعم الأمن والسلم والاستقرار، وتقديم المساعدة للدول المجاورة من خلال التعاون والتنسيق في القضايا الثنائية والإقليمية عبر دور مصري تاريخي ومستقبلي هام مؤثر جدا في دعم الأمن والسلم في منطقة القرن الإفريقي وحماية أمن البحر الأحمر.

المقدمة

السياق التاريخي:

تاريخيًا، كانت مصر مركزًا إقليميًا يؤثر في مجريات الأحداث في شمال وشرق إفريقيا عبر العصور، حافظت مصر على علاقات قوية مع دول القرن الإفريقي، مثل: الصومال وإريتريا وجيبوتي، كان تاريخ العلاقات هذه يغلب عليه التوجه نحو التعاون والسلام، حتى في أوقات التحديات والأزمات.

ولا توجد دولة واحدة في منطقة القرن الإفريقي بتعريفه المحدود أو بتعريفه الشامل والأوسع لم تمتد إليها أيادي التعاون والسلام المصرية الآن وسابقا، ولا يمكن لأي من هذه الدول أن تتجاوز أو تتجاهل الدور المصري البناء في تاريخها سواء القديم أو المعاصر، بداية من دعم مصري قوي لهذه الدول في مواجهة تحدياتها الداخلية والخارجية، ووصولًا إلى أعلى مستويات التعاون والشراكات الإستراتيجية.

تحديات جيوسياسية

لا شك بأن إقليم القرن الإفريقي يشهد تحولات نوعية تُعيد تشكيل ملامحه الجيوسياسية، حيث نجد أن التوازنات التي تمت بين دوله، لاسيما الصومال وإريتريا وإثيوبيا منذ يوليو 2018، لم تتسم بالقدرة على الصمود في وجه التحديات التي تواجه الإقليم، وهو ما اتضح جليًا في ردود أفعال دول القرن الإفريقي الساخطة حيال التحركات الإثيوبية التي انتهجتها مطلع عام 2024؛ إذ لم تراع مصالح دول الإقليم.

وفي ظل هذه التحولات، يبرز التساؤل حول كيف اختلف السياق الذي كان سائد في عام 2018 عن السياق الراهن مطلع عام 2024، وما هي بوادر هندسة تحالف إقليمي جديد بين دول القرن الإفريقي بقيادة مصر؟

أولًا ـ التحديات في القارة الإفريقية

لقد أصبحت القارة الإفريقية ولا سيما إقليم القرن الإفريقي مسرحًا للكثير من القضايا والتحديات المتشابكة والمركبة والتي تنوعت أنماطها وفقًا للآتي:

1. صراعات الموارد
2. صراعات القوى الإقليمية والدولية المتمركزة بالقارة
3. الصراعات الإثنية
4. التحديات الأمنية
5. صراعات الجماعات المسلحة
6. الصراعات الحدودية

أولًا ـ التحديات في القارة الإفريقية

1. صراعات الموارد

أحد الأنماط المترسخة للصراعات داخل القرن الأفريقي؛ وترتبط بالصراعات الأخرى منها الاثنية والسياسية وصراعات الحدود، ولعل النزاع على الموارد الطبيعية مجالاً يتم تغذيته بين الدول وبعضها البعض أو من جانب القوى الخارجية في سبيل تحويل الدول إلى وضع "الدولة الهشة" وخلق زريعة للتواجد بكافة صوره؛ ولعل من بين تلك الصراعات هو ما يتعلق بمصادر المياه نظرًا لندرة الموارد المائية التي تترجم إلى صراعات داخلية في ضوء مسار تسيس واضح لقضايا المياه، ويتصل بهذا الشأن صراعات الحصول على الأراضي من جانب عدة دول إقليمية ودولية لإقامة مشروعات مختلفة وهو ما يكون له تأثيراته الداخلية وبصورة أقرب للواقع تلك النزاعات الخاصة بالحصول على الثروات المعدنية.

> "صراعات الموارد من أكثر الأنماط المترسخة للصراعات بالقرن الإفريقي وسبب لكافة أنواع الصراعات بالأقليم"

يرتبط بصراع الموارد كذلك صراع النفوذ والسيطرة على السلطة والمرتبط بطبيعة الحال بظهور الجماعات المسلحة اللادولتيه، مثلما يشهده السودان في الآونة الأخيرة وهو ينتج عنه انهيار مؤسسات الدولة ومن ثُم يتطلب حتمية دعم الهياكل المحلية.

أولًا ـ التحديات في القارة الإفريقية

2. صراعات القوى الإقليمية المتمركزة بالإقليم

تمثل كثافة الوجود العسكري والمدني الأجنبي الإقليمي والدولي في القارة الأفريقية عموماً ومنطقة شرق أفريقيا بخاصة، تهديداً مباشراً وصريحاً للأمن القومي المصري والعربي، إذ إنها ستفرض قيوداً نسبية على إمكان التنسيق العربي لتأمين الملاحة بخاصة في البحر الأحمر والذي يعد بمثابة بحيرة عربية. فضلاً عن أن لذلك تداعيات على حرية حركة التجارة العالمية في قناة السويس وفرص الحد من تهريب الأسلحة والذخائر للعناصر الإرهابية في سيناء، وللحوثيين في اليمن.

ويتمثل ذلك التواجد في العديد من القوى الإقليمية والدولية أبرزها ما يلي:

أولًا ـ التحديات في القارة الإفريقية

2. صراعات القوى الإقليمية المتمركزة بالإقليم

أ. التواجد الأمريكي

الأهداف

- منع تصاعد أدوار القوى المنافسة
- تأمين التأييد الإفريقي بالمحافل الدولية
- السيطرة على مصادر الطاقة

النشاطات

- دعم العلاقات مع الدول المؤثرة.
- برامج تأهيل وتدريب عسكري

التأثير

- تعزيز النفوذ الأميركي
- تعزيز التواجد عبر قواعد عسكرية

أولًا ـ التحديات في القارة الإفريقية

2. صراعات القوى الإقليمية المتمركزة بالإقليم

ب. التواجد الصيني

الأهداف

- تلبية حاجات الصين المتزايدة من الموارد الطبيعية.
- الحفاظ على النمو الاقتصادي،
- التنسيق مع الدول الإفريقية.

النشاطات

- دعم التعاون التشريعي،
- زيادة المساعدات والاستثمارات،
- تطوير البنية التحتية

التأثير

- تعزيز العلاقات الاقتصادية والدبلوماسية مع الدول الإفريقية

أولًا ـ التحديات في القارة الإفريقية

2. صراعات القوى الإقليمية المتمركزة بالإقليم

ج. التواجد الروسي

الأهداف

- تعزيز النفوذ العسكري والاقتصادي،
- تأمين الموانئ البحرية،
- دعم الاستراتيجيات الجيوسياسية الروسية.

النشاطات

- بناء قواعد عسكرية، (أرض الصومال وإريتريا)
- توقيع اتفاقيات اقتصادية،
- تعزيز العلاقات الدبلوماسية.

التأثير

- تعزيز التواجد الروسي عالميًا
- كبح النفوذ الغربي
- تحقيق مكاسب استراتيجية على حساب القوى المنافسة

أولًا ـ التحديات في القارة الإفريقية

2. صراعات القوى الإقليمية المتمركزة بالإقليم

د. التواجد الفرنسي

الأهداف

- مواجهة النفوذ الأميركي والصيني
- الحفاظ على قوة الدفع في العلاقات الإفريقية

النشاطات

- تعزيز العلاقات الثنائية والمتعددة الأطراف.
- وجود قاعدة عسكرية كبيرة في جيبوتي

التأثير

- تعزيز النفوذ الفرنسي في غرب إفريقيا.
- مواجهة التنافس الدولي

أولًا ـ التحديات في القارة الإفريقية

2. صراعات القوى الإقليمية المتمركزة بالإقليم

هـ. التواجد الإسرائيلي

الأهداف

- دعم القرارات الإسرائيلية في الأمم المتحدة
- الوصول إلى الموارد الطبيعية
- ترسيخ النفوذ السياسي

النشاطات

- تعزيز العلاقات مع دول شرق إفريقيا وحوض النيل
- مشاركة في الصراعات الاستراتيجية مع الدول العربية.

التأثير

- تعزيز النفوذ الإسرائيلي
- تطويق الدول العربية الإفريقية

أولًا ـ التحديات في القارة الإفريقية

2. صراعات القوى الإقليمية المتمركزة بالإقليم

و. التواجد التركي

الأهداف

- النفوذ الإقليمي،
- الحصول على الموارد الطبيعية،
- استعادة أمجاد الإمبراطورية العثمانية

النشاطات

- تقديم المساعدات التنموية والإنسانية والعسكرية.
- أكبر قاعدة عسكرية في الصومال

التأثير

- تعزيز العلاقات مع الدول الإفريقية والمنظمات الإقليمية

أولًا ـ التحديات في القارة الإفريقية

2. صراعات القوى الإقليمية المتمركزة بالإقليم

و. التواجد الإيراني

الأهداف

- تعزيز النفوذ والسيطرة،
- استعادة مكانتها كقوة إقليمية.
- تحقيق المصالح الاقتصادية

النشاطات

- توقيع اتفاقيات تعاون مع دول القارة، خاصة دول حوض النيل والقرن الإفريقي، لتعزيز موقفها الدولي

التأثير

- دعم خطط التنمية الاقتصادية في إفريقيا.
- محاولة التأثير على القضايا النووية

أولًا ـ التحديات في القارة الإفريقية

3. الصراعات الإثنية

تُعد واحدة من القضايا المهمة في القرن الأفريقي، فهي صراعات تشمل كل دول الإقليم؛ حيث أنها صراعات حاضرة داخل تلك الدول ولها أنماط متعددة منها النزاعات والصراعات الإثنية الانفصالية وأخرى صراعات إثنية وجودية، وصراعات إثنية يحضر فيها البعد القومي وكذلك تلك القائمة على أسس عرقية، تلك التعددية أدت إلى تفاقم الصراعات وتعثر تسويتها لوجود أسباب متجذرة يصعب حلها وشديدة التعقيد.

ولعل أبرز تلك الصراعات، الصراع بين التيغراي والحكومة الفيدرالية في أثيوبيا وصراع العشائر في الصومال ونزاعات قبائل البورانا العابرة للحدود بين أثيوبيا وكينيا والصراعات بين المجتمعات ذات الخلفيات الثقافية والدينية المختلفة (المسلمون والمسيحيون) بأريتريا والتوترات بين العفر والصوماليين تُعد مشكلة متكررة في جيبوتي.

4. التحديات الأمنية

تعاني دول القرن الإفريقي من مجموعة من التحديات الأمنية، منها النزاعات الداخلية، والتطرف، والقرصنة والجريمة المنظمة والعابرة للدول واعمال الإتجار بالبشر، حيث تصاعدت حدة هذه القضايا في السنوات الأخيرة، مما يُظهر الحاجة الملحة لدور فعال من مصر في تعميق التعاون الإقليمي والدولي، وتواجد مصري ميداني في شكل عتاد ومعدات وافراد وخبرات بشرية وامكانات ومعلومات امنية تساهم كثيرا في استقرار الأمور ووقف اي تهديدات أيا كان نوعها او توصيفها ضد دول هذه المنطقة والتي لا يمكن ابدا فصل امنها عن الأمن القومي المصري و لا يمكن فصل الأمن القومي المصري عن الأمن القومي العربي والإفريقي وبالتبعية فإن أمن هذه المنطقة جزء مؤثر وهام جدا من أمن واستقرار العالم.

أولًا ـ التحديات في القارة الإفريقية

5. صراعات الجماعات المسلحة

أحد التهديدات التي تواجهها دول إقليم القرن الإفريقي يكمن في النشاط المتزامن للجماعات المسلحة والمتطرفة التي تسعى لإحداث تأثيرات عابرة للحدود الوطنية لها تأثير على الأمن الإقليمي، وفي مقدمتها جماعة الحوثين في اليمن ونشاط "حركة شباب المجاهدين" الصومالية، إلى جانب تنظيم "داعش" الإرهابي، هذه التعددية واحتمالية التقارب والتلاقي بينهما كما هو الحال بالنسبة للتقارب (الحوثي وحركة الشباب الصومالية) من شأنها أن يكون عاملاً مضاعفًا من الاضطرابات وغياب الاستقرار في كافة دول الإقليم وكذلك في منطقة البحر الأحمر، ويساعد إلى تحويل تلك الحركات لمشروع إقليمي.جنبًا إلى جنب؛ فإن من بين معضلات القرن الأفريقي هو ظهور الدولة الميليشاوية أو الجماعات المسلحة دون الدولة، والتي كان لها دورها في تأزم المشهد الأمني والسياسي الإقليمي.

أولًا ـ التحديات في القارة الإفريقية

6. صراعات الحدود

إن التقسيم الرديء المتعمد وغير المتعمد لحدود الدول الأفريقية أدي إلى كونها مجرد تقسيمات على الأرض ولا تعبر عن الأمة وهو ما فاقم من حدة الصراعات والمطامع في القرن الأفريقي، وارتباطًا بصراعات الموارد والحدود هناك ت زاحمًا خارجيًا ومطامع داخلية من جانب دول القرن الإفريقي للسيطرة على الممرات البحرية الاستراتيجية الهامة، في إطار الارتباط الوثيق للمنطقة بطرق الملاحة البحرية والدولية، وبرّزت سياسات داخلية تبرز المطامع للسيطرة على تلك المنافذ مثلما حدث من جانب إثيوبيا ومذكرة التفاهم الأخيرة مع إقليم "أرض الصومال" في إشارة واضحة لتطلع إثيوبيا للوجود على البحر الأحمر عسكريًا وتجاريًا، وهو ما يمثل خرقًا لمبدأ سيادة الدول وسلامتها الإقليمية وبما يؤجج من الصراعات السياسية وأزمات الدول الدبلوماسية، علاوة على ذلك فإن التواجد الدولي لخلق موطأ قدم في القرن الإفريقي سواء العسكري داخل "جيبوتي" والقواعد العسكرية التي تشهدها هذه الدولة وكذلك خطط نقل المعادن الثمينة من تلك المنطقة والموانئ الخاصة بها إلى أقرب الموانئ الآمنة تمهيدًا لدخولها الأسواق الدولية واحدة من بين مواطن تأجج الصراعات المختلفة ويفاقم من التحديات المركبة التي تعاني منها دول هذا الإقليم

> "مصر تدعم الصومال وترفض التدخل في شؤونه والمساس بسيادته، وأي الاتفاق بين أرض الصومال وإثيوبيا غير مقبول لأحد"

الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي في مؤتمر صحفي مع نظيره الصومالي في القاهرة في يناير 2024

ثانيًا ـ دور مصر في القرن الإفريقي

1. الأمن القومي المصري ومعادلات الصراع في الإقليم

يرتبط الأمن القومي المصري بصورة مباشرة بما يدور من صراعات وتهديدات داخل إقليم القرن الإفريقي؛ إذ أنه يُعد ذلك الإقليم من بين دوائر التأثير والتأثر المباشرة لمصر، ومصر ليست فقط دولة فاعلة فيه بل تتأثر بكل ما يشهده من اضطرابات أمنية وأزمات اثنية وحروب أهلية وكذلك تعقيدات سياسية واقتصادية، ولعل أولى تلك التحديات الضاغطة على الأمن القومي المصري هي ظاهرة الإرهاب التي لا تُمثل فقط تكلفة على دول المنشأ ولكنها تلقي بظلالها على معادلة الأمن القومي المصري.

كذلك الحال بالنسبة لهشاشه الدول وعجز مؤسساتها على التصدي للجرائم العابرة للحدود بما يجعلها ذو تكلفه إقليمية؛ فعلى سبيل المثال تؤدي الحروب الأهلية المستندة في الأساس على (صراع السلطة والموارد) في تدفق موجات لجوء وهجرة لدول الجوار.

حيث تُشير التقارير إلى أن هناك ما يزيد عن 20 مليون مشرد بين (نازح ولاجئ) من دول القرن الأفريقي وشرق أفريقيا؛ ولعل أبرز نموذج وأحدثها هو ما حدث جراء الحرب الطاحنة في السودان وما أنتجته من تدفقات لموجات لجوء غير مسبوقة إلى مصر.

علاوة على أن الاعتداءات التي تشهدها خطوط الملاحية البحرية في البحر الأحمر منذ مطلع العام الجاري (2024) أدت بشكل كبير لعسكرة متزايدة للترتيبات الأمنية في البحر الأحمر وهو ما أدى لمزيد من التدخلات الخارجية وأدي بصورة كبيرة إلى عرقلة خطوط الملاحة التجارية في الممرات ذات المصداقية والثقة العالمية وفي مقدمتها قناة السويس.

ثانيًا ـ دور مصر في القرن الإفريقي

2. دور مصر في دعم السلام في القرن الإفريقي

يُمثل أمن واستقرار الصومال ركيزة أساسية للأمن والاستقرار الإقليمي، ومن الضرورة استمرار الدعم من قبل الشركاء الدوليين والإقليميين للبعثة الأفريقية الجديدة، وتحديدًا في مجالات التدريب وتبادل المعلومات الاستخباراتية، وتقديم المساعدات اللوجستية من أجل تقويض نشاط الجماعات الإرهابية، وتعزيز جهود بناء السلام، وصولاً لتعزيز بناء مؤسسات الدولة والحكم الرشيد، ومُعالجة المشكلات الاقتصادية والاجتماعية التي تُغذى حركات الإرهاب والتمرد.

وتعد مصر سباقة إلى لعب دوري محوري في استضافة العديد من المحادثات والمنتديات الإقليمية والدولية، التي تهدف إلى تعزيز الحوار بين الأطراف المعنية، على سبيل المثال، استضافت القاهرة جولات من المفاوضات بين الحكومة الإثيوبية وحركة "جبهة تحرير شعب تيجراي" علي فترات تاريخية سابقة، مما ساعد في تخفيف التوترات وتحقيق بعض التقدم نحو السلام، كما ساهمت مصر ومازالت في تهدئة صراعات ومشكلات عديدة ومتكررة بين دول الإقليم بعضها البعض، وكذلك دور مصري كبير لدعم الأمن والاستقرار في الصومال، وكذلك في تطوير وتدريب معظم جيوش وافراد المنظومات الأمنية في دول منطقة القرن الإفريقي وخاصة جيبوتي وارتريا ومد هذه الدول بما يمكن من معتاد وعتاد امني او عسكري لاستخدامه في عمليات احلال الأمن والسلم بالمنطقة.

ثانيًا ـ دور مصر في القرن الإفريقي

3. الجهود المصرية في محاربة التطرف والإرهاب

تشكل مشاكل التطرف والإرهاب تهديدًا كبيرًا للأمن في القرن الإفريقي، وقد اتخذت مصر خطوات عدة لمواجهة هذه الظاهرة، بما في ذلك تقديم الدعم للدول التي تعاني من تهديدات إرهابية، وتقديم مصر لكافة امكانياتها وخبراتها لهذه الدول لتخطي هذه المشكلات التي باتت مزمنة وعائق امام جهود التنمية في هذه الدول، وتشارك مصر في العديد من المبادرات الأمنية الدولية، مثل اتفاقيات التعاون في مجال تبادل المعلومات الاستخباراتية والتدريب العسكري بين مصر وعدد من دول منطقة القرن الإفريقي وعدد غير قليل من دول القارة الإفريقية بصفة عامة، مما يعزز من قدرات الدول المحلية على مكافحة التهديدات الإرهابية، وما من شك في أن مصر دولة ساعية دائمًا لمحاربة كافة أشكال العنف والإرهاب وتسعى دائمًا إلى الحفاظ على السيادة الوطنية للدول ولا تمتلك او تتحرك ضد اي دولة ولكنها تتحرك وتتعاون مع الدول في اتجاه مصالحها وضد اي سياسيات خاطئة تُمثل تهديدات لأمن وسلم شعوب المنطقة.

والخلاصة أنه لا مجال للشك في دور مصر الإيجابي لصالح كافة شعوب المنطقة وان مصالح الشعب المصري ذاته جزء من كل وان مصر تسعي لتوازن المصالح وتحقيق الرخاء والسلام للجميع، و تُظهر مشاهد التاريخ الحديث في القرن الإفريقي أن مصر لديها تأثير كبير على تحقيق الأمن والسلم في المنطقة، وأن دول القرن الإفريقي تحتاج إلى الاستمرار في العمل مع مصر، واستثمار خبراتها في مجال التعاون الدولي، لتحقيق الاستقرار والتنمية المستدامة، وبالتالي، يُعتبر التعاون بين مصر والدول المجاورة وسيلة أساسية لمواجهة التحديات الراهنة وبناء مستقبل أكثر أمنًا واستقرارًا للجميع.

ثانيًا ـ دور مصر في القرن الإفريقي

4. المبادرات المصرية لصون الأمن المائي في الإقليم

(أ) أمن البحر الأحمر:

يعتبر البحر الأحمر أحد أهم الممرات الملاحية الحيوية التي تربط بين الشرق والغرب، ويشكل جزءًا مهمًا من شبكات التجارة العالمية. وبالتالي، فإن تأمين هذا الممر هو ضرورة حتمية للشعوب والدول المحيطة والمشاطئة. تمتلك مصر أدوات فاعلة ودورًا قويًا في حماية أمن البحر الأحمر. تُظهر مصر التزامًا قويًا تجاه حماية أمن البحر الأحمر من خلال تعزيز التعاون العسكري والأمني مع دول المنطقة، بينما تمثل المناورات البحرية والبرية والتدريبات ومشاركة قوات مصرية في قوات حفظ السلام بالمنطقة مؤشرًا هامًا على الجهود والدور المصري في هذه المنطقة. بالإضافة إلى ذلك، قامت مصر بتوقيع عدد من البرتوكولات والاتفاقيات العسكرية للتعاون البناء والدفاع المشترك لحماية دول المنطقة من أي تهديدات داخلية أو خارجية، وكذلك حماية الممرات والموانئ الملاحية.

(ب) أمن مياه النيل:

يعتبر نهر النيل شريان الحياة لمصر، لذا، فإن تأمين مياه النيل يعد من أولويات الأمن القومي المصري. تواجه مصر تحديات عدة في هذا الصدد، أبرزها النزاعات حول توزيع مياه النيل وسد النهضة الإثيوبي حيث قامت مصر باتخاذ مجموعة من التدابير لحماية أمن مياه النيل، منها:

- التعاون الدبلوماسي: تعمل مصر على تعزيز الحوار والتفاوض مع دول حوض النيل لضمان التوزيع العادل والمنصف لمياه النيل.
- المشاركة في المشروعات الإقليمية المشتركة: مع دول حوض النيل لتحسين إدارة الموارد المائية وتعزيز التعاون.
- التحركات الدولية: لتوضيح موقفها وحقوقها التاريخية في مياه النيل.
- الاستثمار في البنية التحتية: لتحسين كفاءة استخدام المياه وتقليل الفاقد.

ثالثًا ـ مقاربات مقترحة للدور المصري

تفرض التهديدات المركبّة في إقليم القرن الأفريقي حتمية وضع سياسات وآليات لمعالجتها قائمة بالأساس على اقتراب تحقيق أكبر مكاسب ممكنة لكافة الأطراف بمبدأ "Win -Win" بما يضمن تصديًا جماعيًا للصراعات والأزمات ويحول دون الانزلاق للهاوية، وفي هذا الشأن يمكن توضيح تلك الآليات في الآتي:

01

ضروريات التكامل والتعاون

إنشاء منتدى دائم للحوار والتنسيق بين كافة دول القرن الإفريقي لمناقشة التهديدات القائمة والمحتملة ووضع الحلول المناسبة للتصدي لها، وذلك باعتماد آلية للحوار الشامل بين دول الإقليم وكذلك بمشاركة القوى الفاعلة دوليًا في هذا الإقليم.

02

تفعيل سياسات الإنذار المبكر

فيما يتعلق بالصراعات المتوقعة حول الموارد، إضافة لأهمية وضع سياسات من شأنها معالجة الفوارق الاقتصادية عبر تعزيز المشاريع التنموية المختلفة ذات الطابع الإقليمي. وارتباطًا بذلك فمن الأهمية بمكان تعزيز الاستفادة من منطقة التجارة الحرة القارية وتطوير سياسات

03

تعزيز الآليات المؤسساتية

وفي مقدمتها الاتحاد الإفريقي وتطوير سياساتها الخاصة بإعادة الإعمار في مرحلة ما بعد النزاعات وكذلك تفعيل مؤسسة "إيجاد" في التصدي للصراعات بمختلف صورها ورفض نهج الحلول القائمة على سياسة فرض أمر الواقع؛ مثل تعاطي إثيوبيا مع قضية أرض الصومال وكذلك في نهجها حيال ملف سد النهضة.

رابعًا ـ مقاربات مقترحة للدور الدولي

وإضافة لما سبق فإن أهمية عودة الاهتمام الغربي وخاصة الولايات المتحدة والدول الأوروبية بقضايا المياه في القرن الإقليمي، وكذلك قضايا السلام والاستقرار بصفة عامة بات أمرًا ملحًا بلدًا من سياسات البحث عن "وكيل أفريقي"، للانطلاق نحو سياسات أكثر شمولية تكرس مسارات الاستقرار والتنمية، تحتاج ما يلي:

01

تعزيز المشاركة في إعادة الإعمار

تفعيل وتعزيز دور مركز الاتحاد الأفريقي لإعادة الإعمار والتنمية ما بعد النزاعات الذي تم تدشينه في القاهرة في سبيل التنسيق لدعم الدول الأفريقية وتحقيق مسارات دعم السلام والتطوير، عبر استراتيجية "التنمية والسلام" للصراعات الإقليمية.

02

تدخل دولي نشط وإيجابي

انطلاقًا من أن القرن الإفريقي ليس قضية إقليمية ولكن دولية لارتباطها بقضايا كبرى أبرزها حرية الملاحة والقرصنة والإرهاب وظاهرة اللجوء والهجرة، لذا لابد من تدخل القوى الدولية بمشروعات لإحلال السلام والمساهمة في تفكيك الصراعات، كما هو الحال بالنسبة لتوظيف إثيوبيا لورقة المياه "كورقة ضغط" إقليمية.

خامسًا ـ التوصيات والمقترحات

ومن أجل إيجاد حلول لتلك الأزمات والتحرك بصورة نشطة لتعزيز الأمن القومي المصري في القرن الإفريقي نوصي بما يلي:

01

تقديم الدعم المصري للصومال

أهمية استمرار مصر في بناء القدرات الذاتية للصومال، لضمان أن يتمكن الصومال من الاعتماد على قواته الأمنية في مواجهة التحديات دون الحاجة إلى دعم خارجي

02

تعزيز الشراكات مع الدول الإقليمية ذات النفوذ

أهمية استمرار التعاون والتشاور المصري مع القوى الإقليمية ذات النفوذ في الإقليم لمواجهة أية تحركات من شأنها الإضرار بالمصالح المصرية.

03

نقل الخبرات المصرية في مكافحة الإرهاب

أهمية نقل الخبرات المصرية وبصفة خاصة في مجال مكافحة الإرهاب للدول التي تعاني من ويلاته في منطقة القرن الإفريقي وغيرها من الأقاليم الافريقية من خلال زيادة برامج التدريب والدعم المصري لهذه المناطق.

04

تعزيز الدور المصري في دعم قضايا الإقليم

ضرورة استمرار مصر في ترسيخ دورها كفاعل رئيسي في القرن الأفريقي، والتأكيد على التزامها بحماية استقرار المنطقة عبر التعاون الإقليمي والدولي

05

تعزيز التنسيق الاستخباراتي

أهمية تعزيز التنسيق الاستخباراتي، وتوسيع برامج التدريب العسكري المقدمة من الدولة المصرية لدول القارة لتتضمن التقنيات الحديثة والمهارات التكنولوجية

06

التكامل مع أجندة ملف حوض النيل

أهمية العمل بأجندة شاملة واضحة وفعالة مع دول حوض النيل لضمان التزامها بأمن مصر المائي وبالاتفاقيات القانونية ذات الصلة لارتباط ملف حوض النيل وسد النهضة بالصراعات في القرن الإفريقي

إعداد:

السيد/ كريم كامل

لجنة العلاقات الخارجية

أمانة السياسات العامة

إشراف ومراجعة:

الدكتور/ مصطفى كُريّم

أمين السياسات العامة

حزب الإصلاح والنهضة

وطن واحد .. هدف واحد

للتواصل

البريد الإلكتروني:
info@eslahnahda.com

الفايسبوك:
/eslahnahda

الموقع الإلكتروني:
www.eslahnahda.com

إكس:
@EslahNahda